

تاج العروس من جواهر القاموس

وَرَجُلٌ وَحَرِيدٌ : لَا أَحَدَ مَعَهُ يُؤْنِسُهُ وَأَنْكَرَ الْأَزْهَرِيُّ قولهم رَجُلٌ أَحَدٌ فقال لَا يُقَالُ رَجُلٌ أَحَدٌ وَلَا دِرْهَمٌ أَحَدٌ كما يقال رَجُلٌ وَاحِدٌ أَيْ فَرْدٌ لِأَنَّ أَحَدًا مِنْ صِفَاتِ الْعَزْ وَجَلَّ التي اسْتَخْلَصَهَا لِذَفْئِهِ وَلَا يَشْرَكَهُ فِيهَا شَيْءٌ وَلَيْسَ كَقَوْلِكَ : إِي وَاحِدٌ وَهَذَا شَيْءٌ وَاحِدٌ وَلَا يُقَالُ شَيْءٌ أَحَدٌ وَإِنْ كَانَ بَعْضُ اللَّغَوِيِّينَ قَالَ : إِنَّ الْأَصْلَ فِي الْأَحَدِ وَحَدٌ . وَهِيَ أَيْ الْأُنْثَى وَحَدَةٌ بَفَتْحٍ فَكُسِرَ فَقَطَ وَلِذَا عَدَلَ عَنْ اصطلاحه وَهُوَ قَوْلُهُ وَهِيَ بِرْهَاءٍ لِأَنَّهُ لَوْ قَالَ ذَلِكَ لاحتَمَلَ أَوْ تَعَيَّنَ أَنْ يَرْجِعَ لِلْأَلْفَاظِ التي تُطْلَقُ عَلَى الْمُذَكَّكَرِ مُطْلَقًا قَالَهُ شَيْخُنَا قُلْتُ : وَهَذَا حِكَاةُ أَبِي عَلِيٍّ فِي التَّذَكُّرَةِ وَأَنْشَدَ : رَجُلٌ وَحَرِيدٌ : لَا أَحَدَ مَعَهُ يُؤْنِسُهُ وَأَنْكَرَ الْأَزْهَرِيُّ قولهم رَجُلٌ أَحَدٌ فقال لَا يُقَالُ رَجُلٌ أَحَدٌ وَلَا دِرْهَمٌ أَحَدٌ كما يقال رَجُلٌ وَاحِدٌ أَيْ فَرْدٌ لِأَنَّ أَحَدًا مِنْ صِفَاتِ الْعَزْ وَجَلَّ التي اسْتَخْلَصَهَا لِذَفْئِهِ وَلَا يَشْرَكَهُ فِيهَا شَيْءٌ وَلَيْسَ كَقَوْلِكَ : إِي وَاحِدٌ وَهَذَا شَيْءٌ وَاحِدٌ وَلَا يُقَالُ شَيْءٌ أَحَدٌ وَإِنْ كَانَ بَعْضُ اللَّغَوِيِّينَ قَالَ : إِنَّ الْأَصْلَ فِي الْأَحَدِ وَحَدٌ . وَهِيَ أَيْ الْأُنْثَى وَحَدَةٌ بَفَتْحٍ فَكُسِرَ فَقَطَ وَلِذَا عَدَلَ عَنْ اصطلاحه وَهُوَ قَوْلُهُ وَهِيَ بِرْهَاءٍ لِأَنَّهُ لَوْ قَالَ ذَلِكَ لاحتَمَلَ أَوْ تَعَيَّنَ أَنْ يَرْجِعَ لِلْأَلْفَاظِ التي تُطْلَقُ عَلَى الْمُذَكَّكَرِ مُطْلَقًا قَالَهُ شَيْخُنَا قُلْتُ : وَهَذَا حِكَاةُ أَبِي عَلِيٍّ فِي التَّذَكُّرَةِ وَأَنْشَدَ :
" كَالْبَيْدَانَةِ الْوَاحِدَةِ "